Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 7, Issue 8 (2023) • P: 42 - 29
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Cultural dialogue in the Islamic perspective and its role in achieving coexistence among civilizations

Mrs. Shaymaa Nasser Hussain Al-Shammari
Qatar University | Qatar

Received: 11/05/2023
Revised: 23/05/2023
Accepted: 15/06/2023
Published: 30/08/2023

* Corresponding author: sa090563@student.qu.edu.qa

Citation: Al-Shammari, SH. N. (2023). Cultural dialogue in the Islamic perspective and its role in achieving coexistence among civilizations. *Journal of Humanities & Social Sciences, 7*(8), 29 – 42 . https://doi.org/10.26389/AJSRP.M110523

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aims to shed light on the role and importance of cultural dialogue from an Islamic perspective in achieving ways of coexistence among civilizations. The results are:

1. The concept of dialogue is one of the implications referred to by the Holy Qur'an in making it a refined method of communication between civilizations and the cross-fertilization of ideas, but within methodological controls that achieve the goal of cultural dialogue through its value and impact.

2. Spreading cultural dialogue between civilizations and learning all related etiquette and controls, aims to make all civilizations adopt a sound behavior to care for members of society in their lives and improve their conditions.

Cultural dialogue has positive scientific and cognitive effects on individuals, societies, nations and all civilizations, including: achieving the principle of peaceful coexistence among civilizations, contributing to the development of the field of intellectual and knowledge production, enhancing the preservation of the identity of nations and civilizations by preserving the ancient history of all civilizations.

Keywords: dialogue, culture, cultural dialogue, civilization, dialogue in the Qur'an, dialogue in the Sunnah of the Prophet

الحوار الثقافي في المنظور الإسلامي ودوره في تحقيق التعايش بين الحضارات

أ. شيماء ناصر حسين الشمري
جامعة قطر | قطر

المستخلص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور وأهمية الحوار الثقافي من منظور إسلامي في تحقيق سبل التعايش بين الحضارات، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة عدة مناهج وهي التاريخي، والوصفي والتحليلي من أجل تحليل مفهوم الحوار الثقافي، مع بيان آدابه وضوابطه وآثاره، وقد أظهرت جملة من النتائج وهي:

1. يعد مفهوم الحوار من المضامين التي أشار إليها القرآن الكريم في جعله أسلوباً راقياً للتواصل بين الحضارات، ولتلاقح الأفكار ولكن ضمن ضوابط منهجية تحقق غاية الحوار الثقافي من خلال قيمتهُ وأثره.

2. إن إشاعة الحوار الثقافي بين الحضارات وتعلم كل ما يتعلق به من آداب وضوابط، تهدف إلى جعل جميع الحضارات تتخذ سلوكاً قويماً لرعاية افراد المجتمع في حياتهم وتحسين أوضاعهم.

إن الحوار الثقافي له آثار علمية ومعرفية إيجابية على الافراد والمجتمعات والأمم والحضارات كافة ومنها: تحقيق مبدأ التعايش السلمي بين الحضارات، يساهم في تطوير حقل الإنتاج الفكري والمعرفي، يعزز في الحفاظ على هوية الأمم والحضارات من خلال حفظ التاريخ العريق لجميع الحضارات.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الثقافة، الحوار الثقافي، الحضارة، الحوار في القرآن، الحوار في السنة النبوية.

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلَّم، علَّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد –صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين، من المعروف أن الانسان بطبيعته لا يمكن له أن يعيش بمعزل عن الآخرين بل يحتاج إلى التواصل الاجتماعي الذي يقوم على الحوار الجيد، وتعود نشأة الحوار إلى بداية استخلاف الله- سبحانه وتعالى- للإنسان على الأرض، بالتحديد في سؤال الانسان لنفسه عن طبيعته ودوره في الحياة وعن ايجابياته وسلبياته، ومن هنا يبدأ حوار الطبيعة للإنسان مع ذاته، ومع بداية تكوين المجتمع منذ خلق آدام (عليه السلام) كانت المجتمعات في ذلك الزمان تعيش في حالات متضادة، وأفكار متباينة، ومشاعر مبعثرة، لدرجة أن الافراد كانوا يتقاتلون ويتحاربون ... وغيرها من أشبه هذه التصرفات، والتي تعبر عن ذواتهم فيما يريدونه وفيما لا يريدونه. ومثال على ذلك حادثة قتل قابيل لهابيل أخيه ... وصولاً إلى فترة مجيء الأنبياء برسالاتهم الإلهية للإنسان، والتي كانوا يسعون من خلالها إلى إدخال الانسان في مدرسة الحوار لذلك عرضوا بعض القضايا التي تثير الجدل والحوار لدى الانسان، فكان المقصد من ذلك كله هو اخراج الانسان من مرحلة الجمود والصمت إلى مرحلة النور الآتي من الله فبدأ الانسان يفكر ويشك ثم يناقش ويحتار ومن هنا بدأ الأسلوب الحواري بين الانسان مع ذاته ثم تطور إلى المجتمع والأمة فالحضارة.

يعد الحوار من أهم المرتكزات الرئيسة التي يقوم عليها المجتمع كافة، فهو ينظم العلاقة من الفرد للفرد، ومن الفرد للمجتمع، ومن المجتمع للأمة ومن الأمة للحضارة، فالحوار هو طريقة إيجابية يسعى الفرد من خلاله إلى تقديم فكرته، وعرض آرائه للطرف الآخر أو الأطراف الأخرى، وينبغي أن يكون في جو تحكمه شروطاً وضوابط معينة؛ تفادياً لوقوع أية تصرفات تؤدي بدورها إلى تغيير الحوار إلى الجدال والمناقشة والمناظرة. يمتاز الحوار بوسائل متعددة منها دعوة الناس إلى الحق، وهو وسيلة للمحافظة على مصالح الأمة، والحوار ليس بحديث النشأة وإنما قديم قدم الزمان والدليل على ذلك ما بيّنه القرآن الكريم من الحوارات التي كانت بين الأنبياء مع أممهم من أصحاب الحضارات السابقة وما اشتمل عليه من دعوتهم إلى الحق وبيان الباطل.

يبقى موضوع الحوار بين الشعوب والأمم والثقافات والحضارات خياراً راسخاً في تنظيم جميع العلاقات كالدينية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية ... وغيرها، ففي عالمنا اليوم أصبح الحوار ذو أهمية كبيرة حيثُ تنطلق من خلاله أمتنا الإسلامية من رؤية استراتيجية عميقة وواعية بضرورة إقامته وذلك من خلال وضع خطة واضحة المعالم للارتقاء بمستوى الأمة وشعبها من خلال إقامة المنظمات والمؤسسات المعنية بهذا الأمر، وذلك بغرض تأكيد إسهام الثقافة العربية والإسلامية في السعي إلى تثبيت أركان العيش والسلام بين كافة البشر.

مشكلة البحث وأسئلته:

يعد موضوع الحوار الثقافي من الموضوعات المهمة والمطروحة بشكلٍ لافت على كافة المنظمات والمؤسسات والاصعدة المحلية والدولية وخصوصاً في الآونة الأخيرة، ولعل أحداث(11 من سبتمبر عام 2001م) وما تلتها من أحداث دينية وسياسية وثقافية ... وغيرها جعلت من الحوار ضرورة من ضروريات الحياة لا غنى عنه؛ لتجنب التصادم ما بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى وتحديداً الحضارة الغربية، كل ذلك جعل الباحثين يتسابقون إلى دراسة هذا الموضوع من عدة جوانب ولعل هذا البحث يساهم في إثراء الموضوع ببيان الحوار الثقافي في المنظور الإسلامي ودوره في تحقيق التعايش بين الحضارات، يتميز هذا البحث عن غيره من الأبحاث باشتماله على محاور إضافية في بيان دور الحوار الثقافي عبر التاريخ وكيف حقق التعايش في الماضي والذي يمكن الاستفادة منه في وقتنا الراهن، فضلاً عن المحور التقليدي الذي أبرزته معظم الدراسات السابقة التي عنيّت بهذا الموضوع وهو الحوار الحضاري، ونتيجة لما يحدث في الآونة الأخيرة على مسرح المجتمع الدولي في محاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين وذلك من خلال إعطاء صور نمطية كثيرة عن الإسلام نذكر على سبيل المثال بأنه دين الإرهاب وذلك من خلال ربطه بالحركات الجهادية التي تم تفسيرها بشكلٍ خاطئ حتى تخدم مصالح الغرب، لم يقف الغرب عند هذا الحد بل بدأ بخلق مصطلحات مثل مصطلح الاسلاموفوبيا[1] الذي يدب الرعب في قلوب الناس باعتبار أن الإسلام

(1) . تعريف الاسلاموفوبيا: "إن مصطلح "الاسلاموفوبيا" متكون من لفظين: "إسلام" و "فوبيا"، وهي كلمة يونانية الأصل ويقصد بها الخوف اللاشعوري من شيء ما أو شخص معين لا وجود له في الواقع أو من واقعة ما. وهذا الخوف لا مبرر له لأنه الشيء المتخوف منه غير موجود إلا أن النفسية المريضة تنفر منه ظنا منا أنه شيء خطير ومرعب، ويقصد بالفوبيا الخوف غير العقلاني من شيء يتجاوز خطره الفعلي، فكلمة فوبيا تعني رهابا غير عقلاني وهو مرض عقلي لأنه يتضمن شعور لا عقلاني بحيث يملك صاحبه نظره خطيرة مسبقة على شيئاً ما". (أ.د. غنية كيري. أثر الإسلاموفوبيا على التعايش السلمي بين الشعوب، مجلة الاجتهادات للدراسات القانونية والاقتصادية، (م8/ع5)، 2019م، ص3).

وحقيقة لا يمكن تحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها هذا المصطلح بسبب اختلافات الآراء حول ذلك، ولكن كان لأحداث (11 سبتمبر 2001م) دور في شهرة مصطلح الإسلاموفوبيا لأن ذلك الحدث أصل المفهوم الأول في الحرب على الإرهاب واستمر حتى مرحلة تالية أخرى تشكلت

دين العنف. ومن هنا انبثقت فكرة الدراسة إلى تناول هذا الموضوع في تعزيز الحوار الثقافي في المنظور إسلامي ودوره في تحقيق التعايش بين الحضارات، مع ذكر نماذج إسلامية عبر التاريخ كان لها دور في تعزيز أطر الحوار الثقافي لتحقيق مقصد التعايش والتفاهم والسلام، وذلك من خلال محاولة الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مفهوم الحوار؟
2- ما مفهوم الحوار الثقافي؟
3- ما أهمية الحوار الثقافي، وما آدابه وضوابطه؟
4- ما أساليب تعزيز دور الحوار الثقافي الإسلامي، وما الآثار المترتبة عليه؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

1. إبراز صورة الإسلام في حرصة على الحوار الثقافي.
2. التعريف بطبيعة الحوار الثقافي من حيث الأهمية والاهداف والآداب والضوابط.
3. الكشف عن الآثار المترتبة في تعزيز الحوار الثقافي في الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى.

أهمية البحث:

ويمكن أن تتمثل أهمية البحث في الجوانب الآتية:

1. رسم الصورة الحقيقة للإسلام، وإبراز دور الحوار فيه.
2. إفادة الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى في الوقوف على الأبعاد الحقيقية لمفهوم الحوار الثقافي من منظور الدين الاسلامي.
3. إثراء المكتبة وسد النقص الحاصل فيها المتصل بهذا الموضوع، من خلال الأدب الثقافي الإسلامي في ترسيخ أطر الحوار مع الآخر.
4. إفادة الدارسين والباحثين المهتمين بقضايا الحوار الثقافي تحديداً، بفتح الآفاق أمامهم للقيام ببحوث ودراسات مستقبلية في ضوء ما تنتهي إليه الدراسة من مقترحات وتوصيات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم أجد دراسةً متخصصةً في بحثي الحوار الثقافي في المنظور الإسلامي ودوره في تحقيق التعايش بين الحضارات، على الرغم من كثرة الجهود في هذه المسألة ولكن وجدت بعض الدراسات التي تعرضت للقضايا التي نوقشت في مسألة الحوار الديني والحوار الحضاري والتي تتقاطع جزئياً مع هذا البحث منها:

1. باجابر: د. فاطمة. التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية)، 2021م، مجلة كلية التربية (أسيوط)، مصر، 50 صفحة.

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح بعض القيم الإسلامية للحوار الحضاري في التعددية الثقافية التي يمكن الاستناد عليها وتطبيقها والاستفادة منها؛ للوصول إلى مجتمعات آمنة، وقد سعت منظمات كبيرة ومؤسسات جسيمة لحل هذه النزاعات، وما زال المفكرون والسياسيون والتربويون، كُلا يسعى من جانبه لإيجاد سبل مقننة لتخفيف من حدة الصراع المتصاعد في العالم، فكثرة الدراسات في هذا الجانب تزيد من أهميته ويصل صداها كافة المجتمعات المتعددة الثقافة وهدفت الدراسة الي إيضاح المنظور الإسلامي للتعددية الثقافية العالمية، وموقف الفكر الغربي منها، إبراز القيم الإسلامية في مجال الحوار الحضاري لمواجهة التعددية الثقافية العالمية، ووضع اقتراح التطبيقات التربوية للقيم الإسلامية للحوار الحضاري لتكون منهج حياة في مجتمعات التعددية الثقافية.

بالقدر نفسه بتأثير أحداث العنف التي حدثت في أوروبا مثل انفجار محطة القطار في مدريد وكانت هنالك عدة مطالبات من بعض الدول الأوروبية تحديداً بالمشاركة مع الولايات المتحدة الامريكية بمراقبة التجمعات الإسلامية فيها، وكان هنالك دور قوي لعدد من النشطاء والباحثين الذين لعبوا دوراً في تشكيل افكاراً أمريكية عن الإسلام والتطرف نذكر منهم بيتر بيرجن و برنارد لويس و كريستوفر وغيرهم ومن هنا بدأت الدعوة في الحرب على الإسلام باسم الإرهاب. ويعد مصطلح الاسلاموفوبيا في بعض الأحيان جرثومة كراهية لم تنفك تظهر في الثقافة الغربية منذ الحروب الصليبية. (آرون كونداني. المسلمون قادمون! الاسلاموفوبيا والتطرف والحرب الداخلية على الإرهاب. (شكري مجاهد)، منتدى العلاقات الدولية والعربية، ط1، 2016م، ص13-17 بتصرف).

2. عميرات: أ. محمد. اللغة وفضاء الحوار بين الحضارات، 2016، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، 9صفحات.

بحثت هذه الدراسة في تأكيد عدم إمكانية تصور الحوار الحضاري بدون آلية التواصل المتجسدة في اللغة الحاملة لمجموع المعارف ذات الخصوصية الثقافية والاجتماعية والدينية، وبيّت بأنها تلك الحدود المعرفية الراسمة للهوية الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات والتي على أساسها تقدم المشاريع المستقبلية على كل المستويات دون التنصل مما هو مقدس ومحرم لهذه المجتمعات عامة، وتناولت الدراسة عدة موضوعات ومنها مجال الحوار الديني في دوره بين الحضارات الذي هو جزء من هذا البحث.

3. جعرير: أ.محمد. أسس حوار الحضارات في الإسلام، 2018، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية- الجزائر، 8 صفحات.

تناولت هذه الدراسة إلى عرض أسس الحوار بين الحضارات، على مستوى العالم الإسلامي، من خلال تبيّن المصالح العليا للأمة الإسلامية ومقاصدها، وتعزيز الجهود المبذولة على مستويات كثيرة للدفاع عن هذه المصالح ولنصرة بعض القضايا المهمة التي يتم تداولها بين الحضارات، والتي تدعم القضايا والعلاقات الدولية، وتسهم في إقرار الأمن والسلم والاستقرار في العالم.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة في محاولتها الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي في كل ما يتعلق بالموضوع من مصادر متنوعة في مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها من المراجع، ثم الاستشهاد بأقوال العلماء والمفكرين حول مفهوم الحوار الثقافي وأهميته وآدابه وضوابطه ومعوقاته ومجالاته والآثار المترتبة عليه، مع الاستعراض لنماذج تاريخية في الحوار الثقافي حققت مقصد التعايش بين الحضارات.

تمهيد

للحوار أهمية في حياة الناس إذ أنه يساهم في تهيئة الأجواء النفسية بعيداً عن الانفعال في مواجهة المسائل الخلافية بين المتحاورين لمناقشة مواضيع معينة، فهو يعتبر منهج التربية في تكوين القناعات بشكلٍ تدريجي، وبذلك يمكن لنا خلق مجتمع واعي عقلاني قادر على مواجهة كل القضايا وبما فيها الثقافية التي تتحرك على صعيد الساحة الدولية، وهذا ما أراده الإسلام في إيجاد مجتمع إسلامي منفتح ومتوازن مع الآخر يقود الآخرين إلى التفكير في قناعاته، وذلك من خلال اثارة الحوار الفكري مع الآخر في قناعاته حتى يكون للحق قاعدة مركزية يُرتكز عليها في حركة الحياة بأنماطها.

المبحث الأول: الحوار الثقافي الإسلامي مفهومه وأهميته آدابه وضوابطه:

اهتم الإسلام منذ نشأته بحوار الثقافات والأديان لما له من أثر عظيم وأهمية بالغة لأن هذا النوع من الحوارات يساهم في إرساء قيم التسامح التي جاء بها الإسلام الحنيف، فهو ذو طبيعة يدعو إلى ترسيخ قيم التعايش السلمي مع الآخر حتى ولو كان ذو اختلاف، فالله –سبحانه وتعالى- يقول: (لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ). (الممتحنة:8) وهذا ما يقر لنا وحدة التنوع الإنساني وضرورة الاحسان للآخر في حسن المعاملة.

يساهم هذا النوع من الحوارات إلى خلق روح التعاون بين الحضارات والثقافات الأخرى، والتي بدورها تساهم في جمع الشعوب على ما يمكن التعاون والتفاهم فيه ويكمن هذا من خلال وحدت الأهداف والرؤى والتي بدورها تدفع تلك المرتكزات التي تقوم على قاعدة صلبة تنفي فكرة حوار الثقافات وتعزز من فكرة صدام الحضارات والتي نادى بها صاموئيل هنتنجتون الفيلسوف والعالم السياسي الأمريكي، حيث كانت فكرته تعزز فكرة صراع الأيديولوجيات ولدت هذه الفكرة بعد الحرب الباردة بسبب الاختلافات الثقافية حسب وجهة نظرة.

وحوار الثقافات يساهم في خلق مجتمع منفتح واعي وعقلاني في تعامله مع الآخر ضمن حدود وضوابط معينة، وعلى الرغم من ذلك يهتم هذا النوع من الحوارات في تعزيز مبدأ التعارف كما حثنا عليه القرآن الكريم (وقبائل لتعارفوا)، وهذا التعارف ينبغي أن يكون غير مقصود لذاته أو لغايات اعتباطية؛ بل يعود نفعه للأمة والحضارة فالإنسان بطبيعته يحتاج التواصل مع الآخر وذلك من خلال تفعيّل آلية الحوار وهذه الآلية تعتمد على نوع الحوار ذاته والذي يهمنا في هذا البحث هو التركيز على الحوار الثقافي الإسلامي تحديداً وبيان دوره وأثره التاريخي في ترسيخ الانفتاح والتفاهم والتعايش مع الحضارات الأخرى.

ويهمنا في هذا البحث إظهار أهمية الحوار الثقافي الإسلامي في تعزيز مبدأ التفاهم والتعايش مع الحضارات الأخرى والتي بدورها تناقض فكرة صدام الحضارات التي تدعي بأن الاختلافات الأيدلوجية الثقافية لا يمكن لها التحاور بل سوف تنتج تصادم وصراع بين الحضارات في العالم، وخير مثال يمكن تقديمه لتعزيز فكرة حوار الثقافات هو الحوار الثقافي الإسلامي.

المطلب الأول: الإطار النظري مفاهيم وتعريفات:

- **مفهوم الحوار:**

1. **لغة:** أصله من الحَوْر –بفتح الحاء وسكون الواو- وهو الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء. قال لبيد بن ربيعة:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئِه يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ

ويقال: حار بمعنى رجع. وهم يتحاورون أي يتراجعون، وحاورته: راجعته الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وكلمته فما حار جواباً"[2].

فالحوار هو المراجعة في الكلام. قال القرطبي: (وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ) [المجادلة:1] تحاورك أي تراجعك الكلام "[3].

عند النظر في معاجم اللغة العربية نجد للحوار معاني كثيرة مدارها حول معنى واحد: الرجوع والمراجعة والرد والمجاوبة في الكلام والنقصان بعد الزيادة.

"والحوار مأخوذ من الحور، ومنه قول الله تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) [الانشقاق:14] أي يرجع إلى ربه. وفي الحديث الشريف قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: (ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه"[4]. "ومعنى –حار عليه- أي رجع عليه الكفر، فباء وحار ورجع بمعنى واحد"[5]. والحور هو النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال"[6].

2. **اصطلاحاً:** إن مفهوم الحوار في الاصطلاح لا يخرج من دائرة مفهوم الحوار في اللغة إذ أنه يحكي لنا نفس المعنى والتفسير ذاته. ومن أهم التعريفات لمفهوم الحوار اصطلاحاً هي:

الحوار: "عبارة عن محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"[7].

وخلاصة القول، فالحوار هو عملية تواصلية تتم بين طرفين أو أطراف متعددة، لعرض مسألة معينة ومناقشتها، يقوم كلا الطرفين بعرض آرائه بطريقة مرتبة ومنظمة ومتكافئة، وليس شرطاً الوصول إلى نتائج حاسمة وإنما الغرض منه توضيح وجهات النظر فقط، ويغلب عليه طابع الهدوء والبعد عن الانفعالات والتعصب.

- **مفهوم الثقافة:**

1. **لغةً:** " مشتقة من الفعل ثَقِفَ: أي صار حاذقاً فَطِناً فهو ثَقِف، وثَقف العلم: أي حَذقهما، وثقف الشيء: ظفر به، وفي التنزيل العزيز: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) [البقرة:119]، وثقّفَ الشيء أي أقام المعوّجَ منه وسوّاه، وثقَّف الإنسان أي أدّبه وهذَّبه وعلمه، والثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق فيها"[8].
2. **اصطلاحاً:** حقيقة لا يوجد تعريفاً اصطلاحياً واحداً للثقافة، بل هنالك العديد منها وربما يكمن السبب في ذلك التعدد إلى اختلاف نظرة كل واحد إلى الثقافة تبعاً لمجاله واختصاصه الفكري، ولكنها في العموم متقاربة بعض الشيء ومن تلك التعريفات:

ويمكن تلخيص مفهوم الثقافة " ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل على جميع العلوم والمعارف والمعتقدات والفنون والقوانين والأعراف، وتعتبر الثقافة بأنها مجموعة من المعرفة المكتسبة التي تشمل العادات والتقاليد التي يكتسبها الانسان مع مرور الوقت في مجتمع ما من المجتمعات، وتختلف الثقافة بحسب اختلاف المكان"[9].

ويعرف التويجري الثقافة بأنها: "هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم وفي نهوضها، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها فتنسب إليها. فالثقافة هي مرآة المجتمع تعكس صورة الحياة العامة في جميع مرافقها وأحوالها وأوضاعها"[10].

---

(2) . لسان العرب، مادة حور (217/4).

(3) . تفسير القرطبي (272/17).

(4) . صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان حالة إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، رقم (61)، ورواه أحمد في مسند أبي ذر الغفاري رقم (22082).

(5) . مسلم بشرح النووي (5/2).

(6) . إبراهيم، نشأت أحمد. حوار القرآن الكريم للحضارات أصوله وأساليبه ووسائله، دار الكتب المصرية، ط1، 2010م، ص25.

(7) .عجك، بسام داوود. الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، ط1، 2007م، ص20.

(8) . ينظر أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، ط4، ص98.

(9) . د. محمد سعدي، دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم، ص 6-8، بتصرف.

- **مفهوم الحوار الثقافي:**

يعد الحوار الثقافي نوع من أنواع الحوارات السائدة في المجتمعات، ويحتوي على القيم الروحية، والفكرية، والسلوكية، والذوقية والخلقية، يهتم بدراسة مواضيع تختص بنمو الحضارة بمجتمعاتها ورقيها، ويلزم في الحوار الثقافي شروط وضوابط معينة على المتحاورين الالتزام بها وهو تقبل الآخر والانصات له واحترامه، حتى يمّكن تحقيق شرط الحوار الثقافي وهو تحقيق التعايش والتفاهم مع الآخر في ظل الاستفادة المتبادلة.

يعرفه حبيب بأنه: " الحوار الذي يبحث حول إعادة صياغة العلوم والمعارف المحلية في مختلف نواحي الحياة، وأسلوب جذبها، ودمجها في العلوم العالمية"[(11)].

- **مفهوم الحضارة:**

1. **لغةً:** "جاء في معجم المحيط "الحضارة ضد فعل –غاب- والحضارة خلاف البادية"[(12)].
2. **اصطلاحاً:** نجد مالك بن نبي يعرف الحضارة على أنها: " نتاج فكرة جوهرية تطبع على المجتمع في مرحلة ما قبل التحضر، الدفعة التي تدخل به التاريخ، فيبني هذا المجتمع نظامه الفكري طبقا للنموذج الأصلي لحضارته، إنه يتجذر في محيط ثقافي أصلي يحدد سائر خصائصه التي تميزه عن الثقافات والحضارات الأخرى"[(13)].

المطلب الثاني: الحوار الثقافي الأهمية والاهداف والضوابط:

نلاحظ في الآونة الأخيرة ان الحوار أصبح ذو أهمية بالغة في جميع الدول بمختلف ثقافاتها وحضاراتها، ويكمن السبب في ذلك لما له من أثر عظيم في ترسيخ الوسطية والتعايش والتفاهم بين المختلفين سواء أكان الاختلاف ديني أو ثقافي أو سياسي أو ما شابه ذلك، فنحن اليوم في فترة تاريخية نحتاج إلى تفعيل هذا الحوار وتحديداً الحوار الثقافي بين الحضارات كافة، ولا يمكن إقامة هذا الحوار من دون تحديد الآداب والضوابط بين المتحاورين حتى نضمن نجاحه واستمراره.

- أهمية الحوار الثقافي:

نحن نعلم أن الإسلام يعزز دائماً إلى ضرورة التواصل بين المجتمعات ويمكن تصنيف هذا النوع من التواصل بالثقافي والحضاري، الذي بدوره يستهدف تعزيز التعاون الدولي في زمننا اليوم من أجل الصالح العام للبشرية كافة، فالقواسم المشتركة بين الناس والشعوب كثيرة، رغم اختلاف الثقافات والسياسات، ولكن الجميع يعيش على نفس الكوكب الذي بفضل العولمة أصبح قرية صغيرة سهلة التواصل، وأصبح التأثير سريع جداً وهذا ما يتطلب إلى ضرورة إقامة الحوار بين مختلف الثقافات والحضارات[(14)].

- أهداف الحوار الثقافي:

يشير الباحث أندرو حبيب إلى الأهداف وهي كالآتي:

1. يمثل الحوار الحصيلة المشتركة للبشرية في مجلات المعرفة والثقافة وإنجازات العلوم والتقنية.
2. تركيز الرؤى والأفكار والجهود المشتركة في السعي الجمعي لإحداثيات تنمية شاملة، بخاصة في البلدان النامية وتلك التي عانت وتعاني على طريق التنمية والتقدم.
3. المحافظة على الأجيال الحاضرة والاجيال اللاحقة.
4. المساهمة بشكل جدّي وفعال في قضية السلام العالمي.
5. الحوار الثقافي هو إحدى السبل التي تسعى لإقرار مبدأ التعاون والتعايش بين الأمم والحضارات المختلفة[(15)].

- ضوابط الحوار الثقافي:

لتفعيل دور الحوار الثقافي بين الحضارات وتحقيقه وضعت العديد من الآداب والضوابط الصارمة التي تؤكد على ضرورة القيام والالتزام بها من قبل جميع الافراد، ومن أبرزها:

1. تأكيد الحوار على الكرامة الإنسانية لجميع الأطراف واحترامها من قِبل الجميع مهما كانت الظروف.

---

(10) . ينظر التويجري، الحوار من أجل التعايش، ط1، ص99.

(11) . مرجع نفسه، الحوار الثقافي الإعلامي بين الشرق والغرب تحليلات وآليات، ص101.

(12) . أبادي، فيروز. القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، ج2، بيروت، ص 10.

(13) . باي، محمد بغداد. التربية والحضارة في تصور مالك بن نبي، عالم الأفكار، الجزائر، 2006، ص89.

(14) . د. نورة العويد، التواصل الحضاري من منظور إسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، ط1، 2021م، ص9. (بتصرف).

(15) . مرجع سابق. الحوار الثقافي والإعلامي بين الشرق والغرب تحليلات وآليات، ص105.

2. أن تُبنى المشاركة على التطوع دون الاكراه ودون التدخل من أي طرف خارجي.
3. التأكيد على ضرورة وجود عناصر الفضول والعقلية المنفتحة لجميع الأطراف أثناء الحوار.
4. ضرورة التركيز على جوانب الاتفاق والاختلاف الثقافي لدى جميع الأطراف والتركيز عليها.
5. الاطلاع على السمات المميزة لثقافات الأطراف المحاورة لتحديد الأساليب الواجب اتباعها أثناء المناقشة.
6. الحث على البحث على اللغة المشتركة بين الأطراف المحاورة لفهم واحترام الاختلافات الثقافية بينهم.
7. أن يعترف بجميع الأديان والأفكار والفلسفات المختلفة لجميع المجتمعات المشاركة[16]".

وبقدر ما نحن بحاجة إلى حوار جدّي بين الثقافات والحضارات المختلفة لإقامة جسور التفاهم والتفاعل بين الأمم والشعوب ولبلوغ مستوى رفيع من التعايش الثقافي الحضاري ينبغي بالضرورة تهيئة الأجواء الملائمة لإجراء مثل هذا النوع من الحوارات، ولإيجاد الحلول الكفيلة بتوجيهه الوجهة الصحيحة، تكون نقطة الانطلاقة الأولى لأي استجابة فعّالة تبدأ من خلال فهم الذات وفهم الآخر، فعلينا في بادئ الأمر أن نتعرف إلى واقعنا كما هو دون رهبة أو خجل ودون تهويل وتهوين، ثم يجب التعرف إلى الآخر وفهمه مما يحقق لنا إقامة الحوار الثقافي الحضاري مع الآخر.

المبحث الثاني: الحور الثقافي الإسلامي مجالاته ونماذج تطبيقية مع الحضارات الأخرى

المطلب الأول: مجالات الحوار الثقافي الإسلامي:

يُعَرف الإسلام باهتمامه بموضوع الحوار عامة والحوار الثقافي خاصة؛ لأنه دين يقوم على مبدأ التعايش والتسامح مع بني الانسان، وهو شريعة تطوير القواسم المشتركة بين الإنسان وأخيه الانسان، وإيجاد السبل الكفيلة بتحقيق ذلك بما يساعد على العيش بسلام وأمن وطمأنينة ... لهذا ركز الإسلام على ضرورة تأكيد مبدأ الاعتراف بالآخر في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (الحجرات:13)ولمبدأ الاعتراف أهمية بالغة تسعى في فتح باب التفاهم والتعايش مع الحضارات كافة في مجالات متنوعة منها الثقافية[17].

والحوار الثقافي مثله مثل الحوارات الأخرى التي تُعنى بمجالات خاصة حيث ينصب تركيز كل مجال من المجالات على موضوعٍ معين، ومن أهم تلك المجالات:

1- مجال الحوار الثقافي الديني: يعتبر هذا المجال أم المجالات لأن ينصب تركيزه على ضرورة تفعيل آلية التقريب بين الشعوب بغض النظر عن الاختلافات الدينية والعرقية والجنسية ... وغيرها ويسعى هذا المجال ببناء علاقة تقوم على وحدة الفكر الثقافي الإنساني وينبذ فكرة التعصب والعنصرية الدينية.
2- مجال الحوار الثقافي السياسي: ينصب تركيز اهتمام هذا المجال في العلاقات السياسية بين مختلف الدول، ويركز على محاولة خلق روح التعاون بين مختلف الحضارات وذلك من خلال الاستعانة بالخبرات السياسية الثقافية مثل انتشار فروعٍ للأحزاب السياسية بين مختلف دول العالم.
3- مجال الحوار الثقافي الاجتماعي: يمكن وصف هذا المجال بالشمولية بالمقارنة مع المجالات الأخرى؛ لأنه يركز على عملية الجمع بين تلك المجالات، وذلك من خلال تدعيم فكرة الحوار الثقافي بين جميع الدول بمختلف الحضارات والخلفيات الثقافية، ويهتم هذا المجال في ترسيخ أطر التعاون والتفاهم والتعايش بين البشرية.

وغيرها من المجالات الأخرى[18].

يعد موضوع الحوار الثقافي من اهم المطالب الإسلامية التي يدعو لها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إذ يحتوي كل منهما على منهجٍ عظيم يساهم في ترسيخ التنوع بين الثقافات والحضارات المختلفة، وذلك بهدف تعزيز التفاعل بينها ولتحقيق مقصد مهم من ذلك وهو نشر السلام العالمي والتعايش بين الحضارات، ويقوم المنهج القرآني السوي والسني على تفعيل التطبيقات التربوية التي تساهم في ترسيخ التنوع الثقافي والحضاري بين الأمم ومن أبرز تلك التطبيقات:

(16) . تم الرجوع إلى الموقع بتاريخ 15/مارس/2022م (https://hyatok.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA).

(17) . د. زيد عدنان، الغرب والإسلام (حوار ام صراع)، المجلة السياسية والدولية، (ب، ت)، ص10 (بتصرف).

(18) . د. شفيقة جاسم العبيدي، محاضرة مادة حوار الثقافات، جامعة الانبار: كلية الآداب، (ب،ت)، ص 2-3، (بتصرف).

أولاً: تطبيق الحوار الثقافي في القرآن الكريم:

يعتبر القرآن الكريم بمثابة منهاج حضاري متكامل يؤسس قواعد الحوار على مجموعة من الأسس الهامة مثل الحكمة والموعظة الحسنة، فهو يساهم في ترسيخ مبادئ الحوار على عدة مستويات يبدأ بالأفراد ثم الشعوب والدول والحضارات، وعلى الرغم من وجود الجدال في القرآن إلا أنه لا يستبعد شيء أساسي وهو الجدال بالموعظة الحسنة أي بأسلوب راقي بعيد عن الخصومة، وهنالك العديد من الآيات القرآنية التي تحث على **الحوار، والتعارف، والتعايش، وحسن المعاملة** نذكر منها: الدعوة الحوارية في القرآن "بدأ الحوار في القرآن الكريم في موضع خلق آدم –عليه السلام- ثم تسلسلت منها الحوارات بموضوعاتها المتنوعة، ونتيجة لذلك تبلور علم الحوار وأصبح له أصول وآداب وموضوعات ووسائل، ومن تلك الموضوعات هو الحوار الثقافي الإسلامي بين الحضارات السابقة"[19].

والحديث عن لفظة الحوار في القرآن ذكرت في ثلاثة مواضع تحديداً وكان على مستوى الافراد في قوله تعالى:(وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) (الكهف:34) وفي قوله تعالى:(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) (الكهف:37-38) وفي قوله تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (المجادلة:1). وأما بالنسبة إلى أهمية التعارف مع الآخر بمختلف ثقافته وحضارته كان للقرآن موقف دعوي في هذا الجانب لقوله تعالى:(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (الحجرات:13) فالإسلام يرفض فكرة الحضارة الواحدة المهيمنة على العالم والمتحكمة في الأنماط والتكتلات الحضارية الأخرى، بل يريد أن يكون العالم منتدى واسع من الحضارات والثقافات المتعددة الأطراف، ويريد ايضاً لتلك الحضارات والثقافات المتعددة أن تتفاعل وتتساند في كل ما هو مشترك إنساني عام، وعلى الرغم من أن الإسلام ديناً عالمياً وخاتم الأديان، لكن تتميز روح الدعوة فيه عن باقي الأديان بأن رسالته لا ترمي إلى المركزية الدينية التي تجبر العالم على التمسك بدين واحد بل هو يؤمن بتعددية الشرائع الدينية وهي سنة من سنن الله تعالى في هذا الكون وللتدليل على ذلك في قوله تعالى: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ). (المائدة: 48)

إن الإسلام كدين وكحضارة دائماً يدعوا إلى ضرورة وجود تفاعل ثقافي بين الحضارات وينكر المركزية الحضارية والدليل على ذلك في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [الحجرات:13] واهتم القرآن في محاورة أصحاب الحضارات من الأمم السابقة من خلال حوار أنبياء الله الذين أرسلوا إليهم معهم، بل بيّن من خلال الحوار ما يقوم ويرشد به من جاءوا بعدهم ومن سلكوا سبيلهم، وحاور كذلك كل من نزل القرآن الكريم في زمانهم من أصحاب الحضارات ومن غيرهم من مدعي الحضارة ومن المنافقين ومن كل طوائف البشر ممن عاصروا الوحي وممن يأتي بعدهم، فحذر من مغبة اتباعهم لمسالك من سبقهم بعد أن بين لهم عوارها، ورد على أكاذيبهم وشبههم، والتي دارت حول:

- أصول الايمان الستة، وهي الايمان بالله ووحدانيته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر.
- الشرائع، من خلال معرفة الانسان نفسه وكيفية التعامل معها، ومعرفة الانسان من حوله من البشر وكيفية التعامل معهم، ومعرفة الانسان ما حوله من الخلائق غير البشرية وكيفية التعامل معهم[20].

ثانياً: تطبيق الحوار الثقافي في السنة النبوية:

عرفت السيرة النبوية بتميزها في الشواهد التاريخية التي تؤكد على وجود الحوار الثقافي في بداية ظهور الإسلام بتعامله مع من يخالفه من مختلف الديانات والثقافات والحضارات الأخرى، وتعتبر سيرة الرسول-صلى الله عليه وسلم- من أفضل الشواهد لمسألة الحوار الثقافي الإسلامي بين مختلف الثقافات، وقد تميزت مدته بكثرة انتشار الإسلام في بقاع مختلفة بالعالم وتحديداً بعد صلح الحديبية في العام (السابع من الهجرة)، وعلى الرغم من أن الصلح جاء بشروطٍ قاسية على نفوس الصحابة –رضي الله عنهم-، لما رأى منه البعض فيه من مذلة ومهانة، إلا أن سماه الله –سبحانه وتعالى- (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) (الفتح: 1) لكنه وفر السلم وهيأ الأجواء المناسبة لنشر الدين، لذلك جاء تركيز الرسول –صلى الله عليه وسلم- على نشر الدعاة وكتابة الرسائل للقبائل والملوك، وتوفر الجو الأنسب عند المدعوين للحوار وسماع مضامين ما يدعو إليه الإسلام، وكانت نتيجة ذلك دخول العديد من القبائل في دين الله تعالى[21]".

إن أهمية الحوار في السنة تنبع من أهمية الكلام نفسه باعتبار أن الكلام هو السلاح الذي يحمله كل نبي لتبليغ دعوته إلى الآخرين، إذ لا نزاع في أن مهمة الرسل تقتضي بضرورة ابلاغ دين الله تعالى للبشرية كافة، حتى يخرجوهم من الضلال والجهل إلى المعرفة

(19) . مرجع سابق، حوار القرآن الكريم للحضارات، ص55.

(20) . نفس المرجع، ص175.

(21) . عبد الله، عودة. الحوار في السنة النبوية في محاربة التطرف، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2020م، ص5. (بتصرف)

الصحيحة لله تعالى أولاً، ثم يبينوا لهم الأسلوب الأمثل لتطبيق شرع الله، وهذا بطبيعة الحال يستلزم الحوار الدائم والمتواصل بينه وبين المرسل إليهم، وبذلك يكون دور الرسول في محاولة اقناعهم بدعوته، ولكن نجدهم يعترضون على ذلك في مجادلة الرسل للتمسك بتقاليدهم وموروثهم الحضاري.

ولقد جعل النبي –صلى الله عليه وسلم- من الحوار أساساً لنشر دعوته، إذْ خرج إلى الناس يكلمهم ويحاورهم، ولقي من الأذى ما كان حرياً أن يمنع كثيراً غيره من الاستمرار في الدعوة، لكنه كان مكلفاً بذلك مأموراً بالصبر واحتمال الأذى، فكانت له محاورات مع أهل قريش ومع اليهود والنصارى وسوف نقدم أمثله على ذلك في هذا البحث[22]. والحوارات النبوية لها مجالات ومواضيع كثيرة نذكر منها الحوار النبوي مع الآخر في المدينة المنورة (المشركين واليهود والنصارى نموذجاً) كان للنبي –صلى الله عليه وسلم- حوارات فردية وجماعية فيهم ولنرى كيف قدم لنا صور تعامله مع المخالفين له في أصعب المواقف.

حوار النبي –صلى الله عليه وسلم- مع عمير بن وهب الجمحي: اتفق صفوان بن أمية بعيد غزوة بدر مع عمير بن وهب الجمحي أن يخرج عمير إلى المدينة محاولاً قتل النبي –صلى الله عليه وسلم-، فأمسك به عمر بن الخطاب حين رآه داخلاً المدينة وجاء به إلى النبي –صلى الله عليه وسلم- فلما رآه وعمر آخذٌ بحمالة سيفه، قال: أرسله يا عمر، ودار هذا الحوار البديع الهادئ الذي أسلم عمير في نهايته. قال النبي –صلى الله عليه وسلم-: ادنُ يا عمير، فدنا ثم قال: أنعموا صباحاً، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير، بالسلام تحية أهل الجنة. قال: أما والله يا محمد إن كنتُ لحديث عهد بها. قال: ما جاء بك يا عمير؟ قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم، فأحسنوا إليه. قال: فما بالُ السيف في عنقك؟! قال: قبّحها الله من سيوف! وهل أغنت شيئاً! قال: اصدقني بالذي جئت له. قال: ما جئت إلا لذلك. فقال-صلى الله عليه وسلم-: بلى، قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر، فذكرتما أحاب القليب من قريش، ثم قلت: لولا دين عليّ وعيالي لخرجتُ حتى أقتل محمداً فتحمّل لك صفوان بدينك وعيالك، على أن تقتلني له، والله عز وجل حائل بيني وبينك.

فقال عمير: أشهد أنك رسول الله؛ قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحي؛ وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان؛ فو الله إني لا أعلم ما أتاك به إلا الله؛ فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق، ثم تشهد وقال: اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله؛ ثم طلب الرسول–صلى الله عليه وسلم-: أن يعلموه قراءة القرءان ويفقهوه في الدين وبعد ذلك أمر بأطلاق أسيرهُ[23].

ومما تقدم نلاحظ أن الحوار النبوي تميّز بالبساطة والبسالة وقوة المعاني المؤثرة في الشخص الآخر وهذا يدل على ملمح من الملامح التي يتصف بها الخلق النبوي العظيم، فاستطاع النبي-صلى الله عليه وسلم- أن يقنع خصمه ومخالفه بكلمات قليليه مؤثرة وعميقة كالعفو عند المقدرة والمسامحة واللين، فهذه الاخلاق العظيمة تعتبر من الضروريات الهامة التي يجب مراعاتها في جميع مجالات الحوار والتي تسهم في إنجاح العلمية الحوارية مع الطرف الآخر.

المطلب الثاني: الإطار العملي نماذج تطبيقية للحوار الثقافي الاسلامي مع الحضارات الأخرى

النموذج الأول: في مجال العلوم والمعارف والتدوين:

"عندما ظهرت الدولة الإسلامية كان القرآن الكريم يكتب في الِّلخاف والعُسُب، وتم اختيار تدوينه وكتابته على الرق، حتى يطول من مدة بقائه ووفرته، واستمر الحال حتى حكم الخليفة هارون الرشيد في عام 193هـ، ثم تطور الوضع مع ظهور صناعة الورق وذلك من خلال الفتوحات الإسلامية، حيثُ كانت مدينة سمرقند[24] من أوائل المدن الإسلامية التي صُنع بها الورق، بدأ الإسلام في هذه الفترة بعمل حركة فكرية عن طريق دعوته للتعلم وبتكريمه للعلم والعلماء، وامتدت هذه الحركة عبر جميع انحاء العالم الإسلامي، وظهر

(22) . د.السيد علي خضر، الحوار في السيرة النبوية، المركز العالمي للتعريف بالرسول رابطة العالم الإسلامي، 2012م، ص8، (بتصرف).

(23) . الطبري: تاريخ الطبري 2/474-473، وابن هشام: السيرة النبوية: 2/487-488، (بتصرف).

(24) . التعريف بمدينة سمرقند: هي واحدة من أقدم مدن العالم، يقدّر عمرها بألفين وخمسمائة سنة، ومثل مراكز الحضارة العظيمة الأخرى أمثال بابل وأثينا وروما تجاوزت سمرقند كثيراً من الأحداث والمصاعب والكوارث العظيمة، تقع سمرقند في وسط الأراضي الخصبة لنهر زرافشان. كشفت الحفريات أن أول المستوطنات في أراضي سمرقند المعاصرة ظهرت في أوائل القرن السابع عشر قبل الميلاد في سفوح تلال أفراسياب وذلك بفضل المناخ المثالي والموقع الجغرافي والسكان، وسرعان ما أصبحت المدينة هذه خلال منتصف الألف الأولى قبل الميلاد مدينة بأسوار محصنة قوية ومعابد أثرية وعدد غفير من الصناع الحرفيين، ويطلق على هذه المدينة احياناً أسم بوابة الشرق؛ لأن المدينة متحف وتجذب عماراتها البارزة الزوار من كل انحاء العالم. (فيتالي نوكمين، (ترجمة: صلاح صلاح)، سمرقند، منشورات المجمع الثقافي: أبو ظبي، ط1، 2015م، ص15.

لدى الجميع حُب العلم لدرجة أنهُ كثرت المؤلفات في عموم مجالات المعرفة، ونتيجة لذلك أخذ القرآن الكريم مكانة خاصة باعتباره الكتاب الأول في الحضارة الإسلامية، وكان لتدوينه وطباعته الفضل في حركة التأليف في الإسلام منهجاً وروحاً، ونتيجة لذلك اعتبر الدين الإسلامي الشرارة الأولى التي فجرت مجالات البحث العلميّ، وفتحت آفاق المعرفة في الكون"[25].

ويقول المستشرق الدنماركي يوهانس بيدُرسن: "لم تلعب حياة التأليف في أي ثقافة أخرى الدور الذي لعبته في الإسلام. فقد شغل العلم الذي كان يعني كل حياة الفكر اهتمام المسلمين أكثر من أي شيء آخر، خلال عصر الإسلام الذهبي، وما بعده بفترة غير قصيرة[26]. وبما أن القرآن الكريم قد أنزله الله تعالى بلسانٍ عربيٍ مبين؛ فإن اللغة العربية أصبحت ثقافة بحد ذاتها، لذلك احتلت اللغة العربية على لغة العلم والثقافة في العالم القديم، لدرجة أن اللغات الأخرى تهاوت بعض الشيء ولم يعد لها شيوعاً إلا بعد قروناً طويلة، ونتيجة لذلك اعتبر تراث الإسلام تراثاً دولياً في ذلك التاريخ تتعاطاه الأمم والحضارات على اختلافها"[27].

اهتم الإسلام بنشر العلم كما اعتبر أن طلب العلم كالجهاد تتحقق من خلاله مصلحة الامة في الحضارة الإسلامية، والدليل على ذلك في قوله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ). (المجادلة:11) وبفضل الإسلام انتشر العلم ونبغ فيه المسلمون عن غيرهم في نشر المعرفة والتأليف والترجمة، وكان الفضل للقرآن الكريم باعتباره مركز الاشعاع في تاريخ الثقافة الإسلامية، ومحور التفكير على امتداد التاريخ الإسلامي.

إن المتتبع للتراث الإسلامي سوف يجد في مصادر التاريخ بأن المجتمعات المكونة للحضارة العربية الإسلامية ساهمت في مسألة تمكين التعايش بسلام وتعاون واحترام بعيداً عن الانعزال والتفرقة والانحياز للجنس، واللون، والعرق، والدين لأنها تؤمن بالحوار بمواضيعه المتنوعة، وعلاوة على ذلك إن اركان العقيدة الإسلامية تحث على التعايش السلمي بين الناس كافة، لأنه يحقق الأمان والتطور والتعاون، لذلك تميزت الحضارة الإسلامية عن غيرها في إعطاء المفكرين والباحثين دروساً علمية عن المبادئ والأسس العملية والتي تساهم في إيجاد حوار فعّال ومثمر بين كافة البشرية، بما يكفل لهم تحقيق مبدأ التعايش السلمي والتعاون والاحترام المتبادل بينهم.

إن عملية تدوين القرآن الكريم ساهمت بشكل كبير في انطلاقة حركة التأليف مع بداية انتشار الدين الإسلامي، لم تكن الكتابة معروفة في الجاهلية إلا لدى أفراد معدودين، وبمجيء الإسلام دخلت الكتابة إلى معترك الحياة، وبدأت تتنامى في الزمان والمكان، وظهر هذا بوضوح من خلال مكاتبة الملوك ورؤساء الزمان في شأن الدعوة، ثم اتسعت حركات التدوين لتشمل ايضاً تدوين الحديث النبوي الشريف، وتطور الحال حتى تصاعد حركة التأليف مع تطور الدولة الإسلامية وذلك من خلال انتاج بعض المعاجم مثل معجم الأدباء لياقوت الحموي وغيره، وايضاً انتشار العديد من الكتب مثل كتاب الملوك وأخبار الماضيين، وإبان هذه الفترة ظهرت علوم أخرى دخيلة نقلها المسلمون إلى لغتهم من خلال حركات الترجمة وهذا ما ساهم ببروز نهضة علمية في حركة التأليف والترجمات ونذكر على سبيل المثال من الكتب المترجمة ما ذكره ابن جلجل[28] في كتابه (طبقات الأطباء والحكماء) ألفه سنة 377هـ من أنّ ماسرجويه الطبيب النصراني البصريّ[29] 64هـ وتمت ترجمة هذا الكتب في عهد مروان بن الحكم[30].

(25) . أرحيلة، د.عباس. الخطاب المقدماتي في التراث العربي الإسلامي وهاجس الابداع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ج1، ع185، 2020م، ص54-55.

(26) . الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة (من النص العربي)، ص61.

(27) . مرجع سابق، الخطاب المقدماتي في التراث العربي والإسلامي وهاجس الابداع، ص57.

(28) . ابن جلجل: هو أبو داوود سليمان بن حسّان ولد عام 333هـ، ويعرف بإبن جلجل، عالم وطبيب اندلسي ولد في قرطبة سنة 323هـ درس الطب وعلم الحديث واللغة العربية والنحو. (أبي داود سليمان الاندلسي (تحقيق: فؤاد رشيد)، طبقات الأطباء والحكماء، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية: القاهرة، 1955م، ص14-17. (بتصرف).

(29) . ماسرجويه (الطبيب) (ماسرجيس)، طبيب، مترجم، كان يهودي المذهب، عاش في القرن الأول الهجري/القرن السابع الميلادي، دخل تاريخ الطب العربي من أوسع أبوابه، فهو أوّل مترجم لكتاب طبي إلى العربية، ذلك أنه نقل من السريانية إلى العربية في الدولة المروانية (64-132هـ/683-750م) «كنّاشَ أهرن» للقسّ الإسكندري (ق 6م) الذي كتبه باللغة اليونانية. وقد ظلت الترجمة العربية محفوظة في خزانة الخلافة إلى أن أخرجها عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-720م) للناس، فقامت منذ ذلك التاريخ بدور مهم عند المؤلفين القدامى في حقل الطب العربي، واستمر أثرها حتى القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي. تم الرجوع إلى الموقع الالكتروني بتاريخ (30-5-2023م) (https://arab-ency.com.sy/ency/overview/7963/17)

(30) . أرحيلة، د.عباس. الخطاب المقدماتي في التراث العربي الإسلامي وهاجس الابداع، الدوحة، ج2، ع186، 2020م، ص101- 116.

الانموذج الثاني: في مجال التأثير الحضاري والثقافي والعلمي للمهاجرين المسلمين في الصين وكوريا أنموذجاً:

نشأت العلاقة بين الصين والعرب إلى ما قبل بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم-؛ حيث يذكر المؤرخ المسلم الصيني (عبد الرحمن تاجو نغ): أن علاقات الصين بالعرب سابقة على ظهور الحضارة الإسلامية فالإمبراطور (وو دي) بعث في سنة 139 ق.م السفير (تشانغ تشيان) إلى الممالك في آسيا الوسطى؛ لإقامة روابط ودية معها، وقد زار هذا السفير (36 مملكة صغيرة) في المنطقة شملت بلاد فارس والعرب. وفي الفترة نفسها؛ زار مبعوث آخر وهو (قان ينغ) سواحل الخليج العربي حتى وصل إلى العراق؛ حيث فتحت هاتان الرحلتان الطريق البري بين الصين والبلاد العربية في غرب آسيا، فكان هناك اتصال بين الصين والعراق وسوريا عبر إيران. وقد زادت هذه العلاقات وتوطد جأشها، وقويت رابطتها بقدوم الإسلام[31].

لعبت الهجرات الإسلامية على منطقة الشرق الأقصى دوراً هاماً في مسألة التأثير والتأثر في مجال الحوار الثقافي، فهنالك العديد من الروايات التاريخية والدلائل الاثرية من نتاج الحفائر للدلالة على عمل فناني الصين في بلاط المسلمين وعمل فناني المشرق الإسلامي بالبلاط الصيني، نتيجة لهجرة كل منهما، مما ساهم بدوره في التبادل المباشر بين التأثيرات الفنية بين الفنون الاسلامية والفنون الصينية. ومن المعروف أن العرب قد فتحوا (فرغانة)[32] ووجدوا بها الكثير من التحف الفنية الصينية وذلك لقربها الشديد من حدود الصين، واتصال شعبها بالصينيين منذ فترة بعيدة، وكان الفنانون الصينيون ضمن الأسرى، والذين وقعوا في أيدي المسلمين حينما فتحوا هذه البلاد فأنتجوا تحفاً فنية تحت مظلة الحكم الاسلامي[33].

وعلى الرغم من أن نسبة المسلمين المهاجرين في الصين تمثل أقلية بقرابة (1.4%) من نسبة سكان البلاد، إلا أن هذه الأقلية المسلمة لعبت دوراً كبيراً مؤثراً في الفنون والعمارة الصينية، مما ساهم في إبراز صورة الحضارة الإسلامية الحقيقية في بلاد الصين وكوريا واليابان ايضاً، ويرجع السبب في ذلك إلى عدة أمور هامة منها: (1) انتشار المسلمين في معظم مناطق الشرق الأقصى، فضلاً عن وجود أماكن ومقاطعات خاصة بهم تقلدوا أمور الحكم بها. (2) نجح بعض المسلمين بالعمل في التجارة بالصين مما مكنهم في الحصول على قوة اقتصادية. (3) تميز المسلمين باللحمة والترابط بينهم ساعد على ظهورهم كقوة في المجتمع الصيني على الرغم من أنهم أقلية. (4) تميز الدين الإسلامي بتواجد تاريخي عظيم باعتباره أول دين سماوي يدخل بلاد الصين[34].

لقد لعب المهاجرين المسلمين دوراً عظيماً في النشاط الحضاري والثقافي والعلمي في بلاد الشرق الأقصى، والتي نتج عنها تأثيرات جمة ومن تلك التأثيرات هو **وجود شخصيات إسلامية مؤثرة** في حضارة وثقافة وعلوم الشرق الأقصى مثل شخصية (تشنغ خه/هه) ولد تشنغ في مقاطعة اليونان بجنوب الصين وأسمه الأصلي (ما) والذي يعني بالعربية (مُحمد) وهو أحد المشاهير المسلمين من الصينيون وشغل منصب رائداً في الملاحة البحرية الصينية حتى وصل لرائد الملاحة في العالم أجمع، ونجح في تحقيق العديد من الإنجازات البحرية، وبفضل رحلاته البحرية ساهم في تبادل العديد من التأثيرات الفنية بين بلاد المشرق الإسلامي والصين[35].

ومن جهة أخرى سعّت بلدان الشرق الأقصى بتطوير التعليم وبناء المدارس النظامية كتأثيرات حضارية إسلامية، فقد عرف مسلمو الشرق الأقصى في العملية التعليمة "نظام الكتاتيب" و "حفظ القرآن" وذلك بسبب هجرتهم لتلك الأقطار الإسلامية، كما تعلموا علوم الدين والدنيا في المساجد الإسلامية، ونتيجة لهذا التأثر فقد برزت المساجد الإسلامية في الصين والشرق الأقصى بشكل معماري وذلك لدورها العظيم فقد شغلت وظائف عدة في المجال الديني والتعليمي والثقافي والتربوي والاجتماعي، بل وساهمت في تطوير الوظائف الإدارية والتنظيمية داخل المجتمعات، ولم يقف التأثير الثقافي الإسلامي عند هذا الحد بل شمل على مؤثرات أخرى نذكر منها بروز مظاهر الاحتفال بالحج، ظهور التصوف كمظهر ديني حضاري في بلاد الشرق الأقصى، تطوير الشعر والفلسفة، وتطوير القصص الأدبية، تطوير علوم الطب والفلك والملاحة البحرية وعلوم الهندسة والعمارة[36].

---

(31) . حمزة، عادل عبد الحافظ. ملامح من المجتمع الصيني في ضوء كتابات الرحالة إبان العصور الوسطى، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ع15، 1994م، ص31.

(32) . التعريف بفرغانة: تعتبر منطقة فرغانة جزءاً مهماً من تركستان الغربية في آسيا الوسطى، وهي مشورة بكثرة الأودية، واشتهرت فرغانة بأهميتها كهمزة وصل بين الشرق والغرب، ولعبت دوراً حضارياً هاماً في التفاعل مع مختلف الشعوب في الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية. (د. خليفة مصطفى غرايبة، مدن وادي فرغانة ودورها الحضاري في العالم الإسلامي، جامعة البلقاء التطبيقية: الأردن، 2014م، ص3-8، (بتصرف)).

(33) . عبد السلام، د. محمد. أثر هجرة المسلمين في ثقافة وفنون الشرق الأقصى، اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات: الدوحة، 2019م، ص106.

(34) . مرجع نفسه، أثر هجرة المسلمين في ثقافة وفنون الشرق الأقصى، ص115.

(35) . مرجع نفسه، أثر هجرة المسلمين في ثقافة وفنون الشرق الأقصى، ص117-120. (بتصرف)

(36) . مرجع نفسه، ص175.

النموذج الثالث: الحوار الثقافي الإسلامي في العصر العباسي مع الحضارات الأخرى

عُرِفَ العصر العباسي بعصر الإسلام الذهبي الثقافي، وذلك لامتزاجه مع الأديان السماوية الأخرى في الانفتاح مع الآخر وللاستفادة والإفادة، والعصر العباسي هو الفترة الزمنية التي ظهرت فيها الدولة العباسية على يد العباسيين بعد سقوط الدولة الأموية، وتُنسب إلى العباس عم الرسول –صلى الله عليه وسلم- وقامت هذه الدولة في عام 132 هجرية على يد العباسيين، ثم كانت نهايتها على يدي التتار عام 656 هجري.

تميز العصر العباسي بامتزاجه مع بقية الحضارات الأخرى والتي تضم شعوباً مختلفة لهم قيمهم ولغتهم وثقافتهم الخاصة، من خلال توسيع دائرة العلاقات الخارجية السلمية مع الحضارات الأخرى عن طريق ارسال البعثات الدبلوماسية بين خلفاء بني العباس، وبين ملوك القسطنطينية، وروما ومملكة البلغار، ودول الفرنجة والهند والصين، فعقدت بيزنطة مع بغداد معاهدات الصلح في تبادل الأسرى في عهد كلاً من الخليفة هارون الرشيد، والخليفة المأمون والخليفة المعتصم، وتوسعت البعثات في إرساء وتوثيق الصلات التجارية، وتبادل الأسرى وفض المنازعات، وعقد المعاهدات. وكان دعم الروابط الثقافية والعلمية من أهم المرتكزات التي ركزت عليها السفارة الإسلامية لمسألة توطين العلاقة مع الآخر، وهكذا اقترن عصر استقرار الدولة الإسلامية وازدهارها واتساع رقعة نفوذها ارتبط بازدهار البعثات العلمية بينها وبين الدولة البيزنطية وذلك من خلال تبادل الكتب والرسائل والتي كانت تصاغ على شكل أساليب أدبية، وثم دخلوا في مفاوضات لإقرار التبادل العلمي والثقافي بين الدولتين من خلال تعزيز دور العلماء والباحثين في كلاً من جامعات المسلمين والبيزنطيين[37].

وفي هذا العصر عُرفت فترتي الخليفة هارون الرشيد و الخليفة المأمون باسم العصر الذهبي للثقافة والفكر حيث ازدهرت الثقافة الإسلامية بشكل كبير من خلال التلاقح والحوار الفكري مع أصحاب الحضارات الأخرى، كما عرفت هذه الفترة بفترة الاحياء العلمي، لأنه العهد الوحيد الذي ارتفعت فيه اعلام الدول الإسلامية على كثير من أراضي بقاع العالم، وذلك لما يتميز به الإسلام من السماحة والسلام، ونتيجة لذلك زادت حركات الترجمة التي بدأها الأمويون إلى جميع فروع العلم والمعرفة، لذلك لم يألُ العباسيون جهداً كبيراً في هذه المسألة، لأن الأمويون سبقوهم في ذلك ولكن الحركة ازدادت كثيراً إبان الفترة العباسية[38].

ونتيجة لدور حركات الترجمة ظهر ما يعرف بحرية الفكر واتسعت بفضل أسلوب التسامح الديني الذي عُرِفَ به المسلمون، فكان الإسلام في تعامله مع الآخر يقوم على مبدأ عدم التمييز بين البشر بسبب اللون أو الجنس أو العنصر، وإنما كان يتعامل معهم على أساس العدالة والمساواة، واستفاد علماء أوروبا من حرية الفكر لدى المسلمين، فكانت أصول التربية الصالحة لنماء بذور الحضارة الغربية ولولاها لما استطاعوا انتزاع راية العلم من رجال الكنيسة المتعصبين، وأخذ الغرب عن المسلمين دقة البحث العلمي مما مكنهم في تحقيق كشوفهم العلمية[39]".

"شهدت فترة العصر العباسي اهتماماً بليغاً للثقافة لم يكن لها مثيلاً في تاريخ النهضات العلمية، إذ انهم كانوا يرون بأن العلم هو أحد المقومات الرئيسية لبناء الدولة والمجتمع، وشمل هذا الاهتمام للعلوم الدينية والدنيوية، لذلك شجعوا على الترجمات للكتب الأجنبية من مختلف لغات العالم، ولم يضنوا في سبيل الترجمة والتأليف بجهد أو مال حتى يحيطوا علماً بجميع ثمار الفكر البشري سواء التاريخي أو العصري[40]".

شهدت العصر العباسي في فترة الخليفة هارون الرشيد علاقات جيدة مع أوروبا وتحديداً تلك العلاقة التي كانت مع الامبراطور شارلمان على مملكة الفرنجة، والذي كانت عاصمته في ذلك الوقت مدينة "آخن" الألمانية، تميزت هذه الفترة بتبادل الهدايا ما بين الخليفة والامبراطور فكان شارلمان قد أرسل وفداً إلى الرشيد محملاً بالأقمشة الملكية الفاخرة ليؤكد على الصلات الودية بينهم، وليسع لدى الخليفة في نيل بعض الامتيازات الخاصة بالنصارى في الأماكن المسيحية المقدسة، وذلك في عام 797هـ. واراد شارلمان ايضاً أن يكسب ود الرشيد بحسن المعاملة والحصول على الثقة منه، وتطلع شارلمان للاستفادة ايضاً من الثقافة الإسلامية التي عُرفت بتلك الفترة بتطورها في العلوم والفنون والمعارف، وقابل الرشيد ذلك الموقف بقبول الهدايا والتودد من قبل شارلمان وحدث تعاون وانفتاح بين العلاقات الإسلامية والغربية في ذلك الوقت[41].

---

(37) . غنيمة، أ.د. عبد الفتاح. العصر العباسي هو عصر الإسلام الذهبي للثقافة وامتزاج الأديان السماوية، مجلة بحوث كلية الآداب: جامعة المنوفية، 1999م، ص8 وما بعدها. (بتصرف).

(38) . مرجع سابق. عبد الفتاح. العصر العباسي هو عصر الإسلام الذهبي للثقافة وامتزاج الأديان السماوية، (بتصرف).

(39) . مرجع نفسه، ص8.

(40) . مرجع نفسه. ص10.

(41) . فراس البشارة، العلاقات السياسية للدولة العباسية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، (م 38/ع2)، 2022م، ص188-189. (بتصرف).

ومما تقدم يمكن لنا أن نستنتج أساليب تعزيز دور الحوار الثقافي في الإسلام:

1. احترام الآخر، وقبوله، والتودد إليه.
2. الاهتمام بتطوير وتوجيه وسائل الاعلام في الوقت الراهن حتى تحسن من صورة الإسلام وبيان محاسنة مع المسلم والآخر.
3. تميز العقيدة الإسلامية وعمق جذورها في النفوس وهذا ما يظهر في سماحة الإسلام.

الآثار المترتبة في تعزيز الحوار الثقافي في المجتمعات الإسلامية مع الحضارات الأخرى:

تمكن الدين الإسلامي سابقاً من الانتشار في منطقة الشرق الأقصى وذلك بفضل الحركات التجارية حيث ساهم التجار بنقل الكثير عن ثقافة الإسلام ومظاهرها إلى شعوب افريقيا وآسيا.

- أثر ثقافة الدين الإسلامي على الثقافة الأوروبية في شتى الميادين مثل ميدان الدين والعقيدة.
- ساهمت حركات الترجمة على انتشار الدين الإسلامي وثقافته حيث ترجمة الكثير من الكتب العربية والكتب الفلسفية والدينة إلى لغاتٍ أخرى.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

وفي ختام هذه الدراسة البحثية المتواضعة، أسأل الله أن تكون مجال للاستفادة في موضوع الحوار الثقافي الاسلامي مع الآخر.

- وعند البحث والتقصي في هذا الموضوع نجد أن دور العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة يحتاج إلى جهد مضاعف لإعادة وتفعيل الحوار الثقافي بين الحضارات واعادته لما كان عليه في السابق، وبالتحديد في كسب رهانات الحوار الثقافي مع الحضارات الأخرى وخاصة أن الغرب بدأ يأجج بأن الإسلام دين الإرهاب والعنف.
- ولتحقيق تفعيل آلية الحوار الثقافي الإسلامي لابد من التنسيق بين المساعي القيادية الفكرية السياسية وبين المبادرات الشعبية في هذا المجال، فالنخب الإسلامية التي تنادي بالحوار مع الآخر وتمارس قدراً منه سواء من موقع الفكر والثقافة أو السياسية، تتوفر على دوافع معنوية سببها الوعي بما يجري في المحيط العالمي، مع فداحة الخسارة الإسلامية في مستويات مختلفة من جراء فشل تنظيم حوار ثقافي فعال كما عرفته سابقاً في عهد حضاراتها وازدهارها.
- ومما تقدم يمكن لنا القول بأن الحوار الثقافي بين الشعوب والحضارات مبني على التعاون في الخير، والابتعاد عن الشر والعدوان، وذلك لصالح استمرار الإنسانية، فلا يمكن لأي شعب أن يعيش متقوقع على نفسه لذلك ذكر لنا الله تعالى في قوله: (**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**) (الحجرات:13) إذ جعل لنا التعارف والانفتاح مع الآخر سنة من سنن الله تعالى في هذا الكون.

أولاً: النتائج العلمية التي أثبتتها الدراسة:

1. بدأ علم الحوار والحوار الثقافي تحديداً مع ظهور الإسلام.
2. ساهم الحوار الثقافي الإسلامي بالانفتاح والتعايش مع الحضارات الأخرى في السابق في مجالات متنوعة منها المجال المعرفي والعلمي والفني.
3. يؤمن الدين الإسلامي بالتعددية الثقافية وذلك من خلال تفعيل دور الحوار الثقافي لتحقيق مقصد التعايش بسلام.

ثانياً: التوصيات العلمية من واقع الدراسة البحثية:

1. يوصي الباحث بضرورة عمل دراسات بحثية في مجال الحوار الثقافي وذلك لسد النقص والحاجة في هذا الموضع.
2. يوصي الباحث بضرورة التكامل والتكافل البحثي بين مختلف الحوار الثقافية الحضارية مع التركيز على دور الحوار الثقافي الإسلامي في الوقت الراهن.

والحمد لله رب العالمين

المصادر:

- القران الكريم.
- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط3، 1414هـ. (لسان العرب، مادة حور (217/4)).
- تفسير القرطبي (272/17).

- صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان حالة إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، رقم (61)، ورواه أحمد في مسند أبي ذر الغفاري رقم (22082).
- مسلم بشرح النووي (5/2).
- إبراهيم، نشأت أحمد. حوار القرآن الكريم للحضارات أصوله وأساليبه ووسائله، دار الكتب المصرية، ط1، 2010م، ص25.
- عجك، بسام داوود. الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، ط1، 2007م، ص20.
- أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، ط4، ص98.
- التويجري، الحوار من أجل التعايش، ط1، ص99.
- د. نورة العويد، التواصل الحضاري من منظور إسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، ط1، 2021م، ص9.
- عبد الله، عودة. الحوار في السنة النبوية في محاربة التطرف، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2020م، ص5.
- د.السيد علي خضر، الحوار في السيرة النبوية، المركز العالمي للتعريف بالرسول رابطة العالم الإسلامي، 2012م، ص8.
- الطبري: تاريخ الطبري 2/474-473، وابن هشام: السيرة النبوية: 2/487-488.
- فيتالي نوكمين، (ترجمة: صلاح صلاح)، سمرقند، منشورات المجمع الثقافي: أبو ظبي، ط1، 2015م، ص15.
- الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة (من النص العربي)، ص61.
- أبي داود سليمان الاندلسي (تحقيق: فؤاد رشيد)، طبقات الأطباء والحكماء، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية: القاهرة، 1955م، ص14-17
- عبد السلام، د. محمد. أثر هجرة المسلمين في ثقافة وفنون الشرق الأقصى، اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات: الدوحة، 2019م، ص106.

المراجع:

- أ.د. غنية كيري. أثر الإسلاموفوبيا على التعايش السلمي بين الشعوب، مجلة الاجتهادات للدراسات القانونية والاقتصادية، (م8/ع5)، 2019م، ص3.
- آرون كوندناني. المسلمون قادمون! الاسلاموفوبيا والتطرف والحرب الداخلية على الإرهاب. (شكري مجاهد)، منتدى العلاقات الدولية والعربية، ط1، 2016م، ص13-17.
- د. محمد سعدي، دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم، ص 6-8.
- أبادي، فيروز. القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، ج2، بيروت، ص 10.
- باي، محمد بغداد. التربية والحضارة في تصور مالك بن نبي، عالم الأفكار، الجزائر، 2006، ص89.
- د. زيد عدنان، الغرب والإسلام (حوار ام صراع)، المجلة السياسية والدولية، (ب، ت)، ص10.
- د. شفيقة جاسم العبيدي، محاضرة مادة حوار الثقافات، جامعة الانبار: كلية الآداب، (ب،ت)، ص 2-3.
- أرحيلة، د.عباس. الخطاب المقدماتي في التراث العربي الإسلامي وهاجس الابداع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ج1، ع185، 2020م، ص54-55.
- حمزة، عادل عبد الحافظ. ملامح من المجتمع الصيني في ضوء كتابات الرحالة إبان العصور الوسطى، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ع15، 1994م، ص31.
- د. خليفة مصطفى غرايبة، مدن وادي فرغانة ودورها الحضاري في العالم الإسلامي، جامعة البلقاء التطبيقية: الأردن، 2014م، ص3-8.
- غنيمة، أ.د. عبد الفتاح. العصر العباسي هو عصر الإسلام الذهبي للثقافة وامتزاج الأديان السماوية، مجلة بحوث كلية الآداب: جامعة المنوفية، 1999م، ص8 وما بعدها.
- فراس البشارة، العلاقات السياسية للدولة العباسية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، (م 38/ع2)، 2022م، ص188-189.

المواقع الالكترونية:

- تم الرجوع إلى الموقع بتاريخ 15/مارس/2022م (https://hyatok.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA).
- تم الرجوع إلى الموقع الالكتروني بتاريخ (30-5-2023م) (https://arab-ency.com.sy/ency/overview/7963/17).